معقل وإذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى ونهر معقل بالبصرة ونهر عيسى ببغداد وعليهما أكثر الضياع الفاخرة والبساتين النزهة ببغداد وإنما يريدون بنهر الله البحر والمطر والسيل فإنها تغلب سائر المياه والأنهار وتطم عليها ولا أعرف نهرا مخصوصا بهذه الإضافة سواهما .

قلت ومما يجرى مجرى المثل المذكور قول الشاعر .

(إذا جاء موسى وألقى العصا ... فقد بطل السحر والساحر) .

19 - (خاتم الله) يراد بذلك ثلاثة أشياء اثنان منها للخاصة وواحدة للعامة أما اللذان للخاصة فقولهم للدراهم والدنانير خاصة خاتم الله وفي الخبر كنوز الله في أرضه فمن أرادها فليأتها بخاتمه وقولهم في الكناية عن العذرة خاتم الله قال ابن الرومى في فتنة البرقعى .

(كم رضيع هناك قد فطموه ... بشبا السيف قبل وقت الفطام) .

(كم فتاة بخاتم الله بكر ... فضحوها جهرا بغير اكتتام) .

وأما الذى للعامة فقولهم للصوم الصوم خاتم الله وقولهم عند الحلف بالله على الصوم .

(لا والذى خاتمه على فمى ...) .

20 - (رحمة الله) قال سليمان بن عبد الملك لأبى حازم الأعرج وقد خوفه عذاب الله فى موعظة له حتى أبكاه فأين رحمة الله فقال أبو حازم (قريب من المحسنين) .

وكانت بالبصرة جارية تسمى رحمة الله يشبب بها بشار بن برد فقال